مرفوعا وقيل المراد بها كلمة التوحيد لقوله تعالى ومثل كلمة
طيبة فانها تطيب بها القلوب علما ومعرفة ومشاهدة وهي
افضل الذكر لانها جمع للقلوب مع الله والجمع لنفي ما سواه
واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخاطر من
حديث النفس وهو احبها واطرد للشياطين ووساوسها
ثم اعلم ان الذكر عبارة عن وجدان الرب وحضوره بالقلب
وله هو المقصود وقشور ثلاثة فالاعلى ذكر اللسان فقط
ثم ذكر القلب تكلفا بحيث يحتاج الى مراقبته حتى يحضر
ثم ذكره طبعا بان يتمكن من القلب بحيث لا يحتاج الى
تكلف صرفه عن الغير ثم استيلاء المذكور وانمحاق الذكر
والذاكر بانه يغنى عن نفسه وذكره ولا يلتفت الى فنائه ايضا
ذاهبا الى ربه اولا شاهدا به بالاستغراق به آخرا ذاهلا عن
الشئ من ذلك لكان معرضا عن الله غير منفك عن الشرك
الخفي هنالك واولا يكون كالبرق الخاطف فان دامت عرج به
الى العالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي الاصفى وانطبع فيه نقش
الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت واولا يتمثل له جواهر
الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صور جميلة تفيض الله
بوساطتها بعض الحقائق الى ان يعلو درجته عن المثال فيكاشف
بصريح الحق في كل الاحوال هذا زبدة كلام الامام حجة الاسلام
في الاربعين وبكل خطوة يمحى الحاء المرة الواحدة و
يضمها اسم لما بين القدمين وقيل هما لغتان يمشيها
اي يمشي الرجل بها الى الصلوة اى ونحوها في سائر الطاعات
صدقة فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
كان بنو سلمة في ناحية من المدينة فاراد وا ان ينتقلوا الى قرب
المسجد فانزل الله تعالى انا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم

قدعا

قدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم دياركم تكتب اثاركم
ثم قرا عليهم الاية فتركوا رواه البيهقي وعن عمر بن عبد العزيز
لو كان الله مغفلا شيئا لاغفل هذه الاثار التي يعفيها الرياح
ويمحيط الاذى بضم اوله اى ازالة ما يوذي المارة من نحو شوك
او نجاسة او حجارة عن الطريق صدقة واخرت هذه ايماء
الى انها ادون مما قبلها كما يدل عليه حديث الايمان بضع وسبعون
اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
واستحب بعض العلماء انه اذا اراد ازالة الاذى ان يقول لا اله الا الله
ليكون جامعا بين اعلى شعب الايمان وادناها ويدخل تحت عموم
اماطة الظالم عن طريق الحق وشرع المطلق وهو مفهوم بالاولى
كما في قوله تعالى ولا تقل لهما اف فانه رد به قول ابن حجر ان تكلف بعيد
هذا وقد قال بعض العارفين المراد بالاذى النفس فانها
منبع الشر والفساد ومعدن الظلم والاذى للعباد في البلاد و
محل الافات والعاهات ولذا قيل التوحيد اسقاط الاضافات
وقال العارف العاشق اصل التوحيد كشوف سبعين بابا
من عيون صفات الحق كما اشير اليه في حديث الايمان بضع و
سبعون شعبة وافضلها كشف عين الذات وادنى المقام
منها افراد القدم عن الحدوث وهو اماطة قذى الكونين
عن عين عيان القديم واما ما روى عن الحسن وابن سيرين
ان فعل المعروف يوجر عليه وان لم تكن فيه نية بل روى
حميد بن زنجويه عن الحسن ان من اعطى آخر شيئا حياء منه
له فيما اجر وابو نعيم في الحلية عن ابن سيرين ان من تبع
جنازة حياء من اهلها له اجر لصلته الحي فلا ينافي ما صح
في حديث ابن حبان من ان على السلام ذكر فيه خصالا كالتصدق
وقول المعروف واعانة الضعيف وترك الاذى ثم قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)